

11359 - كيفية الوقاية من العين

السؤال

شعرت في السنوات الأخيرة بأني مصابة بالعين ، فقد آتاني الله حسن صورة يلتف النظر . والحمد لله لكنني لا أريد أن تكون حياتي في اضطراب بسبب ذلك. أقول لك : ليس كل الناس يحمدون الله ويثنون عليه للأشياء التي يعجبون بها ، خصوصا الكفار. فهل يوجد أمام الفتاة من طريق للتمكن من حماية نفسها من العين بدون (أن تحتاج إلى) تغطية وجهها ؟ هل وضع مقاطع من القرآن يحمي الفرد من الإصابة بالعين ؟ وماذا عن لبس القلائد والتعليقات التي تكون على شكل أعين أو أيدي ؟ فقد سمعت بأن تلك التعليقات تحفظ الفرد لكنها حرام ؟ حياتي أفضل كثيرا الآن بالمقارنة مع ما كانت عليه في السابق حيث كنت لا أتمسك بالإسلام مع أنني ولدت مسلمة، فهل يعني هذا أنه بسبب أنني مسلمة أفضل فإن العين ، إن أنا كنت غير محظوظة بما يكفي لأن أصحابها فقد اختلفت من روحي (؟)، أم يجب أن يقرأ علي القرآن كي أتخلص منها. كيف لي أن أحافظ نفسي من أن يصيبني ذلك مرة أخرى؟.

الإجابة المفصلة

عليك أن تعرفي أن الحجاب واجب ، وليس الشخص أن يختار من الشرع ما يميل إليه نفسه ، ويترك ما لا تميل إليه نفسه ، لأن الله عز وجل يقول : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السَّلْمِ كَافَةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ) البقرة/208 قال ابن كثير : أمر الله عباده المؤمنين أن يأخذوا بجميع عرى الإسلام وشرائعه والعمل بجميع أوامره وتترك جميع زواجهه تفسير ابن كثير 1/566 ، والمؤمنات متهيات عن إبداء الزينة لغير المحارم ، قال تعالى : (وَلَا يُبَدِّلَنَّ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلَيَضْرِبُنَّ بِحُمْرَهُنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبَدِّلَنَّ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِيُعَوِّلْهُنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ بُعُولَتَهُنَّ أَوْ إِخْوَانَهُنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانَهُنَّ أَوْ بَنِي أَخْوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَلَكَثَ أَيْمَانَهُنَّ أَوْ التَّابِعَيْنَ غَيْرُ أُولَئِي الْأَرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطُّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهِرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبُنَّ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعَلَمَ مَا يُخْفِيْنَ مِنْ زِينَتَهُنَّ وَتُؤْبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) النور/31 ، فامتثال أمر الله بالحجاب يحفظك من العين بإذن الله . في الدنيا ويحفظك من عذاب الله في الآخرة .

أما تعليق مقاطع من القرآن أو غيرها أو لبس أشكال معينة ، فقد روى الإمام أحمد في مسنده عن عقبة بن عامر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : " من تعلق تميمة فلا أثم الله له ، ومن تعلق ودعة فلا ودع الله له " وفي رواية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبل رهط فباع تسعه ، وأمسك عن واحد ، فقالوا : يا رسول الله بايعدت تسعة وأمسكت عن هذا ، فقال : " إن عليه تميمة " فأدخل يده فقطعها ، فباعها وقال : " من تعلق تميمة فقد أشرك " من فتاوى العين والحسد ص 277 .

أما علاج العين والحسد ، فلا شك أن الإنسان متى كان قريباً من الله عز وجل مداوماً على ذكره ، وقراءة القرآن ، كان أبعد عن الإصابة بالعين ، وغيرها من الآفات وأدى شياطين الإنس والجن ، وكذلك فإن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعوذ نفسه ، وأعظم ما يتبعه المسلم قراءة كتاب الله وعلى رأس ذلك :

المعوذتان وفاتحة الكتاب وأية الكرسي

ومن التعوذات الصحيحة الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم ومنها :

(أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق) رواه مسلم (الذكر والدعاء/4881)

وعَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعَوِّذُ الْخَسَنَ وَالْخُسْنَى وَيَقُولُ إِنَّ أَبَاكُمَا كَانَ يُعَوِّذُ بِهَا إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ الثَّامِمَةِ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَةٍ وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَةٍ) رواه البخاري (أحاديث الأنبياء/3120)، ومعنى اللامة : قال الخطابي : المراد به كل داء وآفة تلم بالإنسان من جنون وخبث . وعن أبي سعيد أن جبريل أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : " يا محمد اشتكيت فقال نعم قال باسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك من شر كل نفس أو عين حاسد الله يشفيك باسم الله أرقيك " رواه مسلم (السلام/4056) ، ولا شك أن مداومة الإنسان على أذكار الصباح والمساء ، وأذكار النوم ، وغيرها من الأذكار له أثر عظيم في حفظ الإنسان من العين فإنها حصن له بإذن الله فينبغي الحرص عليها ، ومن أهم العلاجات أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رخص في الرقية من العين وأمر بها

عَنْ غَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : " أَمْرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ أَمْرَأً أَنْ يُسْتَرْفَى مِنَ الْعَيْنِ " رواه البخاري (الطب/5297) ، وما جاء عن غائشة رضي الله عنها قالت : " كَانَ يُؤْمِرُ الْعَائِنَ فَيَتَوَضَّأُ ثُمَّ يَغْتَسِلُ مِنْهُ الْمَعْيِنَ " رواه أبو داود (الطب/3382) قال الألباني في صحيح سنن أبي داود صحيح الإسناد برقم 3286 .

هذه بعض الأذكار والعلاجات التي تحفظ بإذن الله من العين والحسد ، نسأل الله أن يعيذنا من ذلك ، والله أعلم .

يراجع كتاب زاد المعاد لابن القيم 4/162